

# خطبة الجمعة بعنوان )وقفات مع حديث أبي ذر" يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي"( الشیخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله خلق الجن والانس ليعبدون. وبين لهم طريق الخير ليسقوه. وحذر من طريق الشر ليجتنبوا. احمده تعالى واشكره حمداً وشكراً كما يحب ربنا ويرضى وشهادـ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهادـ ان محمداً عبده ورسوله. ارسله الله - 00:00:00 تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاووصيكم - 00:00:30

ونفسي بتقوى الله تعالى فانها وصية الله للاولين والاخرين. كما قال ربنا سبحانه ولقد وصينا الذين نموت الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح - 00:00:50 اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً عباد الله نقف في هذه الخطبة وقفات يسيرة مع حديث من مشكاة النبوة مع حديث عظيم الشأن كان السلف يعظمونه غاية التعظيم. اشتمل على معانٍ تربوي في النفوس تعظيم الله عز - 00:01:10

عز وجل ومهابته والخوف منه. كان الامام احمد يقول هذا الحديث هو اشرف حديث لاهل الشام وكان ابو ادریس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه تعظيماً واجلالاً له - 00:01:40

قال الامام ابن تيمية رحمه الله هذا الحديث قد تضمن من قواعد الدين العظيمة في العلوم والاعمال والاصول الفروع وقد عري به اهل العلم وصنفوـ في شرحـ مصنفاتـ اخرجـ مسلمـ فيـ صحيحـ عنـ 00:02:00 عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلـ الله عليه وسلم قال فيما يروـ عن ربه تباركـ وتعالـ انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسـي وجعلـتهـ بينـكمـ محـرماـ فلاـ تظـالـمواـ ياـ عـبـادـيـ كلـكم~ 00:02:20 ضـالـ الاـ منـ هـدـيـتـهـ فـاستـهـدـوـنيـ اـهـدـكـمـ ياـ عـبـادـيـ كلـكمـ جـائـعـ الاـ منـ اـطـعـمـتـهـ اـطـعـمـكـمـ ياـ عـبـادـيـ كلـكمـ عـارـ الاـ منـ كـسـوـتـهـ فـاسـتـكـسـوـنـيـ اـكـسـكـمـ ياـ عـبـادـيـ انـ تـخـطـئـونـ بـالـلـيـلـ وـالـنـهـارـ وـاـنـ اـغـفـرـ الذـنـوبـ جـمـيـعـاـ فـاسـتـغـفـرـوـنـيـ اـغـفـرـ لـكـمـ ياـ عـبـادـيـ انـكـمـ لـنـ تـبـلـغـواـ 00:02:40

ضرـيـ فـقـضـرـوـنـيـ وـلـنـ تـبـلـغـواـ نـفـعـيـ فـتـنـفـعـوـنـيـ ياـ عـبـادـيـ لـوـ اـوـلـكـمـ وـاـخـرـكـمـ وـجـنـكـمـ كـانـواـ عـلـىـ اـنـقـىـ قـلـبـ رـجـلـ رـجـلـ مـنـكـمـ مـاـ زـادـ ذـلـكـ فـيـ مـلـكـيـ شـيـئـاـ. ياـ عـبـادـيـ لـوـ اـوـلـكـمـ وـاـخـرـكـم~ 00:03:10

ثـمـ اـنـسـكـمـ وـجـنـكـمـ كـانـواـ عـلـىـ اـنـقـلـ اـفـقـرـ كـانـواـ عـلـىـ اـفـجـرـ قـلـبـ رـجـلـ وـاـحـدـ مـنـكـمـ مـاـ نـقـصـ ذـلـكـ مـنـ مـلـكـيـ شـيـئـاـ ياـ عـبـادـيـ لـوـ اـوـلـكـمـ وـاـخـرـكـمـ وـجـنـكـمـ قـامـواـ فـيـ صـعـيدـ وـاحـدـ فـسـأـلـوـنـيـ 00:03:30

كلـ واحدـ مـسـأـلـتـهـ ماـ نـقـصـ ذـلـكـ مـاـ عـنـدـيـ الاـ كـمـ يـنـقـصـ المـخـيـطـ اـذـ اـدـخـلـ فـيـ الـبـحـرـ ياـ عـبـادـيـ اـنـمـاـ هـيـ اـعـمـالـكـمـ اـحـصـيـهـاـ لـكـمـ ثـمـ اوـفـيـكـمـ اـيـاهـاـ. فـمـنـ وـجـدـ خـيـراـ فـلـيـحـمـدـ اللهـ. وـمـنـ وـجـدـ غـيـرـ 00:03:50

ذـلـكـ فـلـاـ يـلـوـمـ الاـ نـفـسـهـ. خـوـفـ عـبـادـ اللهـ تـضـمـنـ هـذـاـ حـدـيـثـ الـعـظـيمـ معـانـيـ اـولـ جـلـيلـ اـولـ هـذـهـ المـعـانـيـ تـنـزـيهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـنـ الـظـلـمـ وـنـهـيـ للـعـبـادـ عـنـ اـنـ يـظـلـمـ بـعـضـهـ بـعـضـ. ياـ عـبـادـيـ اـنـيـ حـرـمـتـ الـظـلـمـ عـلـىـ نـفـسـيـ. وـجـعـلـتـهـ بـيـنـكـمـ مـحـرـمـ فـلـاـ تـظـالـمـواـ. وـالـظـلـمـ 00:04:10 هـوـ وـضـعـ الشـيـبـ فـيـ غـيـرـ مـوـضـعـهـ وـهـوـ عـلـىـ نـوـعـيـنـ اـحـدـهـاـ اـحـدـهـاـ ظـلـمـ النـفـسـ وـاعـظـمـهـ الشـرـكـ بـالـلـهـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ اـنـ الشـرـكـ لـظـلـمـ عـظـيمـ. لـاـنـ المـشـرـكـ جـعـلـ الـمـخـلـوقـ فـيـ مـنـزـلـةـ الـخـالـقـ فـعـبـدـهـ وـتـأـلـهـ. فـهـوـ وـضـعـ لـلـاشـيـاءـ فـيـ 00:04:40

غير مواضعها وكذلك سائر المعا�ي اذا ارتكب العبد شيئاً منها فقد ظلم نفسه. كما قال الله عز وجل عن ادم وزوجه انهما قالا ربنا  
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:05:00

والنوع الثاني ظلم العبد لغيره وهو المذكور في هذا الحديث جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الظلم ظلمات يوم القيمة. وقال عليه الصلاة والسلام في خطبته العظيمة في حجة الوداع - 00:05:20

ايها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وجاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده 00:05:40

مظلمة لأخيه فليتحلل منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ من أخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيدات أخيه فطرحت عليه. فليتلق الله اولئك الذين يظلمون الناس - 00:06:00

يتعدون ويتعدون على حقوقهم ليتقى الله اولئك الذين اقتطعوا حقوق غيرهم بغير حق عن ابي امامرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقطع حق امرى مسلم بيمينه فقد اوجب الله - 00:06:20

له النار وحرم عليه الجنة. قالوا يا رسول الله وان كان شيئاً يسيراً؟ قال وان كان قضيباً من رواه مسلم اي وان كان مثل عود السواك.  
وثاني هذه التوجيهات العظيمة بيان افتقار العباد الى الله عز وجل في هدايته من الضلاله واطعامهم من الجوع - 00:06:40

من العري ومغفرة ذنبهم. وقد امر الله تعالى بقلب هذه الامور منه وحده جل وعلا. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوا ليهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعهموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا منكسوه - 00:07:10

فاستكسوا لاكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنب جميماً فاستغفروني اغفر لكم وقد استدل إبراهيم الخليل عليه السلام بتفرد الله بهذه الامور على وجوب افراده بالعبادة. وقال لقومه قال افرأيتم ما - 00:07:30

ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاصدرون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعم ويشفقيني واذا مرضت فهو يشفيني والذي يميتنني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي خطئتي يوم الدين - 00:07:50

فان من تفرد بخلق العبد وهدايته ورزقه واحيائه واماته ومغفرة ذنبه مستحق ان يفرد بالعبادة والسؤال والتضرع وفي قوله انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنب جميماً فاستغفروني اغفر لكم - 00:08:10

لسعة مغفرة الله ان ربكم واسع المغفرة. فلا ي Isa مذنب من مغفرة الله ولو عظمت ذنبه فان الله لا يتعاظمه ذنب ان يغفره لعبده التائب. جاء في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:30

كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعه وتسعين نفساً. فسأل عن اعلم اهل الارض. فدل على راهن فاتاه فقال هل له من توبة؟ قال لا. فقتلته فكمل به المئة. ثم سأله عن اعلم اهل الارض - 00:08:50

فدل على رجل عالم فاتاه وقال انه قتل مئة نفس. فهل له من توبة؟ قال نعم. ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق ولكنك بارض سوء. انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناساً يعبدون الله - 00:09:10

ولا ترجع الى ارضك. فانطلق حتى اذا نصف الطريق اي القصف اتاه الموت. فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى. وقالت ملائكة - 00:09:30

عذاب انه قتل مئة نفس ولم يعمل خيراً قط. فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكماً فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهمما كان ادنى فهو له. فقاوسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد - 00:09:50

فقبضته ملائكة الرحمة وجاء في رواية انه ادنى الى الارض التي اراد بشير. في رواية جعل ينأى اليها بصدره عباد الله وثالث هذا وهذه التوجيهات الربانية بيان ان العباد لا يقدرون ان يصلوا الى الله نفعاً ولا ضراً. فان الله غني حميد. لا حاجة له في - 00:10:10

العباد ولا يعود نفعها اليهم. ولا ولا يتضرر بمعاصيهم. وانما يتضررون هم بمعاصيهم من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها. ان تكروا فان الله - 00:10:40

عنكم ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشکروا يرضه لكم. فهو سبحانه مع غناه عن عباده يحب منه ان يطيعوه ليثبthem وان يستغفروه

ليغفر لهم تفضلا منه وكرما واحسانا والعباد مع فقرهم الى الله و حاجتهم اليه يبتعدون عن - 00:11:00

ويبارزونه بالمعاصي ولا يضرون الا انفسهم. وهذا من جهلهم وغرورهم. يا عبادي انكم لم تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتتفعوني. ثم اكذ سبحانه وقرر غناه عن طاعات عباده وعظميم سلطانه الذي - 00:11:20

لا يصل اليه الضرر بحال من الاحوال. فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنككم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنككم كانوا على افجر قلب رجل - 00:11:40  
منكم ما نقص ذلك منه شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنككم. قاموا في صعيد واحد فسألوه فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص كالا كما ينقص المحيط - 00:12:00

واذا ادخل في البحر وملك الله عز وجل تام لا تزيد طاعة المطيع ولا تنقصه معصية العاصي. من عمل صالح افلن ومن اساء فعلها وخزان الله عز وجل ملائخ خزاناته لا تنفذ ولا تنقص مع كثرة الانفاق فلو ان الخلق - 00:12:20

لهم كانوا تقاطنا ما زاد ذلك في ملك الله شيئا ولو سأله فاعطى كل سائل حاجته ما نقص ذلك مما عنده فملكه سبحانه كامل على اي وجه لا يؤثر فيه شيء وخزانته لا تنفذ ولا تنقص بالعطاء ولو اعطى الاولين والآخرين والجن - 00:12:40

والانسان جميع ما سأله في مقام واحد. فهو سبحانه الغني الكريم القوي القدير الذي لا يعجزه شيء في السماء ولا في الارض. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وهو سبحانه وتعالى غني عن عباده هو له - 00:13:00

القدرة التامة هو على كل شيء قادر وهو بكل شيء عليم. ارأيتم كيف خلق هذا الكون في ستة ايام؟ ثم استوى على العرش خلق هذا الكون العظيم بارضه وسمائه وسمسه وقمره وبحره وببره وجباله وانهاره واسجاره ورطبه وياباسه - 00:13:20

و ظاهره وباطنه خلق هذا الكون كله على احسن نظام واتمه لمصالح عباده خلقه كله في ستة ايام ولو شاء ان خلقه بلحظة ولكنه حكيم يقدر الامور بأسبابها. وما غاب عننا من مشاهد قدرته اعظم - 00:13:40

واعظم بكثير مما نشاهده وهو عز وجل على كل شيء قادر. وهو بكل شيء عليم. وهو الغني عن عباده جل وعلا انا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. استغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:14:00

الحمد لله العلي الاعلى الكامل في الاسماء الحسنى والصفات العلي رب السماوات والارض رب بالآخرة والاولى نحمده تعالى واشكره وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى - 00:14:20

والله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير حديث ان محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها عباد الله واخر هذه التوجيهات الربانية في هذا الحديث العظيم قول الرب عز وجل يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم - 00:14:50

كما هو فيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. وبين سبحانه انه يحصي اعمال العباد كلها يحصي اعمال العباد خيرها وشرها ثم يجازيهم عليها فالشر يجازي عليه بمثله من غير زيادة الا - 00:15:10

الى ان يعفو الله عنه والخير يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لا يعلم قدرها الا الله منه سبحانه واحسانا. ثم بين سبحانه ان الخير كله فضل من الله على عبده من غير وجوب ولا استحقاق له عليه - 00:15:30

ان يحمد الله عليه وان الشر كله من عند ابن ادم قدر عليه بسبب اتباعه لهوى نفسه ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. وهذا هو الذي يقع يوم القيمة فاهل الخير يقولون الحمد لله الذي هدانا لها - 00:15:50

وما كان لنهتدي لولا ان هدانا الله واهل الشر ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم. اذ تدعون الى الایمان فتكلفون فاتقوا الله عباد الله وبادروا بالاعمال الصالحة. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون - 00:16:10

عبد الله واذا ايقن العبد بان الله مطلع عليه لا يخفى عليه شيء مطلع على ظهره وباطنه وسره وعلانيته وايقن بان الله يحصي عليه اعماله كلها صغيرها وكبیرها وقد موكل بكل انسان ملكي يكتبان - 00:16:30

يقول اذا علم العبد ذلك وتيقنه فان هذا كفيل بان يجعل العبد مراقبا لله عز وجل في جميع اعماله وفي جميع في تصرفاتك فاذا هم

بمعصية استحضر ان الله مطلع عليه لا يخفى عنه ولا يغيب وبذلك يقلع - 00:16:50

هذه المعصية ويقبل على الاعمال الصالحة التي تقربه الى الله زلفي. وهذه هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأنه سبحانه عليك ناظر اليك سامع لقوله مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل طرفة عين - 00:17:10

ليجعل المسلم هذا الحديث العظيم ليجعل المسلم هذا الحديث العظيم نصب عينيه يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم ايها. انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله - 00:17:30

ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. عباد الله ثم اننا نستقبل موسم من مواسم التجارة مع الله عز وجل بالاعمال الصالحة. ولم يتبقى عليه سوى ايام قلائل. نستقبل شهر رمضان الذي انزل - 00:17:50

فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفقام. هذا الشهر العظيم الذي فيه ترفع الدرجات. وفيه تضاعف الحسنات وفيه تکفر الخطايا والسيئات فاجتهدوا رحمة الله في اغتنام ايام هذا الموسم ولبياليه فانها سرعان ما تنقضي - 00:18:10  
وقد سماه الله تعالى اياما معدودات. كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون. اياما معدودات وما دامت ايام هذا الشهر معدودات فانها سرعان ما تنقضي وسرعان ما تطوى صاحفتها. فاجتهدوا رحمة الله - 00:18:30

واغتنموا هذا الموسم العظيم فيما يقربكم الى الله زلفي. عمر الانسان قصير وكل يوم يمضي من عمره يقربه من الموت والدار الاخرة  
ويبعده عن الدنيا. وربما ان مثل هذه الفرصة لا تتكرر فعلى الانسان ان يحسن - 00:18:50

منها فيما يزيد رصيد حسناته وفيما يقربه الى الله. ينبغي ان يحسن ادارة وقته في هذا الشهر المبارك وان يحرص على ان يتزود فيه بالاعمال الصالحة وان ينظم ويرتب وقته. وان يحافظ اولا على الفرائض ثم - 00:19:10

بعد ذلك يستزيد من النوافل فانه شهر عظيم ينبغي ان تتغير حال المسلم معه وان يتضاعف جودة وان يجتهد في الطاعة وان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان - 00:19:30

وليستحضر الانسان انه ربما يكون هذا اخر رمضان يصومه مع الناس. كم من انسان كان معنا العام الماضي يستقبل معنا هذا الشهر ثم اقترب منه المنيه فهو الان في قبره لا يستطيع زيادة في الحسنات ولا نقص من السيئات. فينبغي ان نفتئن هذا الشهر - 00:19:50

هو ان نبادر ما تبقى من العمر فيما يقربنا الى الله عز وجل زلفا. اللهم بلغنا شهر رمضان اللهم بلغنا شهر رمضان اللهم بلغنا شهر رمضان اللهم وفقنا لصومه وقيامه اللهم وفقنا فيه لما تحب وترضى اللهم وفقنا في - 00:20:10

الشهر المبارك لما تحب وترضى. اللهم وفقنا في هذا الشهر المبارك لما تحب وترضى. اللهم وفقنا فيه للاعمال الصالحة واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. واجعلنا من يصومه ويقومه ايمانا واحتسابا. واجعلنا من عتقائك من النار يا - 00:20:30

يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح قلوبنا. اللهم اهد قلوبنا. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. يا مصرف وصرف قلوبنا على طاعتكم. اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذل الكفر والكافرين. وانصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذل من - 00:20:50

الاسلامي في كل مكان اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدل على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:21:10

الله اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم ونوعذ بك من الشر كل عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:21:30